أميركا والعالم

دور الانتماء العرقي في الانتخابات الأميركية!

دينا دخل الله

يلعب البرنامج السياسي لأي مرشح رئاسي الدور الأهم في فوزه بالانتخابات إلا أنه في السباق للبيت الأبيض تلعب عناصر أخرى دوراً مهماً، وقد يكون موازياً في الأهمية للبرنامج السياسي. ويبدو أن التقدم الذي حققته كامالا هاريس في السباق الرئاسي الأميركي مؤخراً جعل الجدل الدائر حول هويتها العرقية يعود إلى السطح مرة أخرى، فهل هي سوداء؟ هل هي هندية؟ من هي حقاً؟

ألقى الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب في الأسبوع الماضي أثناء حديثه في مؤتمر الرابطة الوطنية للصحفيين السود في شيكاغو، تساؤلا عن هاريس حيث قال: «لقد كانت هاريس دائماً من الأصول الهندية وكانت تروج فقط للتراث الهندي (...) لم أكن أعرف أنها كانت سوداء وهي الآن تريد أن تعرف باسم الأسود»، لكن لماذا يريد ترامب الآن أن يدفع بمسألة عرق هاريس إلى السطح؟

يستخدم السياسيون في الولايات المتحدة العرق كوسيلة لتشويه سمعة خصومهم، عندما كان الجمهوري وارن هاردينغ يترشح للرئاسة في عام ١٩٢٠، نشر خصومه الديمقراطيون شائعات بأنه كان يخفي هويته السوداء الحقيقية، وطاردته الشائعات لبقية حياته، وقد أظهر اختبار الحمض النووي لأقاربه لاحقاً أن هارديغ لم يكن ليدعم أصل إفريقي واضح.

هناك قانون في أميركا ينص على أن «أي شخص من أي أصول إفريقية هو من السود»، ما يعني أن أي شخص يحمل ولو جيناً واحداً إفريقياً يعتبر أسود، لكن المشكلة هنا تكمن في محاولة تحديد من يستحق أن يكون أسود ومن لا يستحق وخاصة أن هناك العديد من الطرق لتكون أسود في أميركا، ويرجع الفضل في ذلك إلى حد كبير إلى العبودية، وهاريس من جانبها الجامايكي تنحدر من خليط جيني وهو أيضاً نتاج لإرث العبودية في تلك الجزيرة.

بالنسبة لمعظم التاريخ الأميركي لم يكن «الخلط» خياراً، بفضل قاعدة القطرة الواحدة، إذا كان لديك أي أصل إفريقي، حتى لو كان لديك شعر أشقر وعيون زرق وبشرة بيضاء، فهذا يجعلك أسود بشكل قانوني في النظام الطبقي العنصري في أميركا، وخاضعاً لوحشية العبودية وقوانين جيم كرو، وجميع الإهانات الأخرى للمواطنة من الدرجة الثانية، وبعبارة أخرى، في أميركا تم تعريف البياض على أنه غياب السواد، لكن السواد لم يتم تعريفه أبداً بغياب البياض.

الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما ونائب الرئيس والمرشحة الديمقراطية كامالا هاريس، أبناء المهاجرين، لم يأتوا متقلين بتاريخ العبودية والعنصرية في أميركا، وواجه أوباما اتهامات شهيرة بقيادة المرشح الجمهوري ترامب، وشكك النقاد من اليمين في عرق هاريس وجنسها، وهناك أناس يصرون على أن أوباما وهاريس ليسا من السود حقاً، وأحياناً تأتي هذه الاتهامات من أشخاص سود آخرين، فقال الجمهوري بن كارسون، وهو أميركي من أصل إفريقي، عن أوباما: «لقد نشأ أبيض اللون»، وفي الوقت نفسه ينفي المنتقدون، مثل جيسون ويتلوك من قناة «بليز»، بشدة أن تكون هاريس ابنة لأم هندية وأب من أصل إفريقي جامايكي وسوداء اللون، فهي ليست جزءاً من الأشخاص الذين كان أسلافهم عبيداً، وهذا أشبه باحتيال انتخابي.

وسواء تم اتهام هاريس وأوباما لكونهما من ذوي البشرة السوداء، أو لعدم كونهما من ذوي البشرة السوداء على الإطلاق، فإن النقطة السياسية هي نفسها: تشويه سمعتها، لأن التشكيك في الهوية العرقية للزعيم السياسي هي وسيلة لتصويرها على أنها غير أصلية، وبالتالي لا يمكن الوثوق بها.

كلمة «أسود» في أميركا عبارة عن مظلة واسعة جداً تضم مجموعات من الناس متحدين في لون البشرة وملمس الشعر وتجارب الحياة ويشكلون قوة سياسية قوية، وهذا ما قد يفسر شعور ترامب بالحاجة إلى تشويه سمعة هوية هاريس.

كاتبة سورية مقيمة في الولايات المتحدة

الصين دعت مواطنيها في لبنان إلى توخي الحذر.. وبوريل حذر من حرب «مجهولة الأبعاد»

طهران: سنرد على اغتيال هنية والشائعات حول توقيفات في إيران كاذبة

الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان خلال استقباله أمين مجلس الأمن الروسي سيرغي شويغو في طهران الاثنين (أ ف ب)

أكد المتحدث باسم السلطة القضائية في إيران، إسماعيل جهانغير، أن إيران سترد بالتأكيد على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، وسيتوقف كل قرارتها الداخلية والدولية لهذا الشأن، على حين حذرت الصين، أمس الثلاثاء، مواطنيها من السفر إلى لبنان ودعت رعاياها هناك إلى «الاستعداد لحالات الطوارئ».

وحسب وسائل إعلام إيرانية، جدّد جهانغير اتهام الولايات المتحدة بلعب دور في اغتيال هنية، متحدثاً عن العمل على اغتيالها دولياً، مؤكداً أن المزاعم الأميركية حول السلام «كاذبة»، وأنّ واشنطن «تدعم وتدير الجرائم الصهيونية والانقلابات العسكرية»، كما قلد جهانغير إلى أنه تم تشكيل ملف للتحقيق بشأن اغتيال هنية، مشيراً إلى أن نتائج التحقيق «ستُعلن لاحقاً»، مؤكداً أن كل «الشائعات حول توقيفات في الداخل الإيراني كاذبة ولم يتم توقيف أي شخص في الملف».

ويعد انتهاء زيارة إلى طهران أعلن سكرتير مجلس الأمن الروسي، سيرغي شويغو، أنه تأقلق، خلال زيارة العمل التي قام بها إلى إيران، الأحداث المأساوية الأخيرة في طهران والوضع المتدهور في الشرق الأوسط ككل.

وانتقى شويغو، الاثنين بالرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، وأمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، علي أكبر أحمديان، ورئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية، محمد باقري.

وقال شويغو، حسب وكالة «تاس» الروسية: «شملت القضايا التي تمت مناقشتها في اللقاء مع الرئيس الجديد وأمين مجلس الأمن، العالم كله، وتناولنا مجموعة كاملة من القضايا، بدءاً من سورية، وبالتأكيد، هناك أحداث مثيرة للقلق على الحدود اللبنانية مع إسرائيل، وكذلك الأمر بالنسبة للأحداث المأساوية الأخيرة التي وقعت في طهران».

وفي وقت سابق أمس، زار القائم بأعمال وزارة الخارجية الإيرانية، علي باقري كني، مكتب حركة حماس في العاصمة الإيرانية طهران لتقديم واجب العزاء باستشهاد هنية، مؤكداً إخفاق الكيان الإسرائيلي في قطاع غزة، ومشدداً على أن إيران «لن تدخر جهداً لدعم الشعب الفلسطيني».

من جانبه، قال ممثّل حركة حماس في طهران، خالد القدومي: إن «الكيان الإسرائيلي تجاوز كل الخطوط الحمر الدولية، ويجب القيام برد حازم على هذا الكيان حتى لا يجرؤ على ارتكاب الجرائم مرة أخرى»، مضيفاً: إن «دم الشهيد هنية سيعزّز مقاومة المؤمنين، وسيكون بداية زوال الكيان الإسرائيلي».

وفي بيانه رقم ٣ الذي صدر قبل أيام، أوضح حرس الثورة الإسلامية في إيران ملابسات «العملية الإرهابية الصهيونية التي أدّت إلى اغتيال إسماعيل هنية»، وأشار إلى أن هذه العملية جرت عبر «إطلاق مقذوف قصير المدى برأس حربي وزنه ٧ كيلوغرامات، من خارج محيط مكان استقرار الضيوف»، مؤكداً مسؤولية الكيان الإسرائيلي «بدعم من الحكومة الأميركية المجرمة عن التخطيط والتنفيذ للعملية».

في الغضون، أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني أن الغرب خسر شرفه وكرامته في الحرب على غزة، حسب ما أفادت وكالة «تسنيم» الإيرانية التي نقلت عن كنعاني قوله في منشور له: في قاموس أميركا وأوروبا، يعد الأشخاص والجماعات الذين يدافعون عن أرضهم ضد قوات الاحتلال الأجنبية ويقاتلون من أجل الدفاع عن منازلهم وعائلاتهم وكرامتهم الإنسانية ضد جيش عدواني مدجج بالسلاح وقاتل للأطفال والنساء، «إرهابيين»، وأن من يدعم هذا الشعب المظلوم المحتل يكون داعماً للإرهاب! في حين كيان الاحتلال قاتل أكثر من ٤٠ ألف إنسان خلال ١٠ أشهر، نحو ١٠ آلاف منهم من الأطفال، ليس إرهابياً، بل يستحق التشجيع وكل أنواع الدعم السياسي والأمني والعسكري والسلاح؟ وأكد كنعاني أن الغرب خسر شرفه وكرامته في الحرب على غزة وأظهر انهياراً أخلاقياً وانحداراً حضارياً.

في الأثناء، حذّر الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل من أن التصعيد في الشرق الأوسط يودي بالمنطقة إلى شفا حرب «مجهولة الأبعاد»، جاء ذلك في منشور على منصة «إكس»، أمس الثلاثاء، تعليقاً على آخر التطورات في المنطقة.

وأشار بوريل إلى تصاعد التوتر في الشرق الأوسط، وحذر من أن هذا الأمر أودى بالمنطقة إلى شفا حرب «مجهولة الأبعاد»، وشدد على ضرورة «عرقلتنا جميعاً وقوع كارثة جديدة»، واعتبر أن «المسار الذي أمامنا قائم بنسبة كبيرة على التوافق، وقال بوريل: إن مسار التوافق هذا يتطلب وقفاً فورياً لإطلاق النار بقطاع غزة، مؤكداً أن جميع من يعرقلون «خفض التصعيد» سيتحملون مسؤولية ما يجري الآن ولاحقاً».

في الغضون، حذرت الصين، أمس الثلاثاء، مواطنيها من السفر إلى لبنان ودعت رعاياها هناك إلى «الاستعداد لحالات الطوارئ».

وأشارت وزارة الخارجية الصينية وسفارة بكين لدى بيروت في بيان مشترك، إلى تصاعد التوتر على الحدود اللبنانية-الإسرائيلية، وأن الوضع في المنطقة «خطر ومعقد»، حسب ما نقلت وكالة «الأناضول» عن صحيفة «ساوث تشاينا مورنينغ بوست».

ودعت بكين مواطنيها الذين يفكرون في السفر إلى لبنان قريباً إلى «توخي الحذر»، كما حذرت رعاياها والمنظمات الصينية في لبنان إلى الاستعداد لحالات الطوارئ وزيادة الإجراءات الأمنية، وطلب البيان من المواطنين الاتصال بالشرطة وسفارة بكين في بيروت في حالة الطوارئ، مذكراً أن الصينيين الذين يسافرون إلى لبنان رغم التحذيرات «قد يواجهون مخاطر أمنية كبيرة».

في سياق متصل، أعلن مسؤول في الجيش الإيراني افتتاح مركز متطور للحرب الإلكترونية ومشروعات البنية التحتية في شرق إيران، وأفادت وكالة «مهر» للأنباء، بأن قائد قوة الدفاع الجوي للجيش الإيراني العميد علي رضا صباحي فرد أعلن أمس الثلاثاء أن الجيش افتتح مركزاً متطوراً للحرب الإلكترونية في شرق إيران مزوداً بنظام دفاعي.

وأشار صباحي فرد إلى أن الخبراء العسكريين في الجيش يبذلون قصارى جهدهم للاستفادة من كل القدرات لتوسيع القابلية والقوة الصلبة لقواتهم، وشاركت مجموعة من كبار المسؤولين العسكريين في حفل افتتاح مركز الحرب الإلكترونية المسمى «جنكال» باللغة الفارسية وهو اختصار لكلمتين فارسيتين تعنيان الحرب الإلكترونية.

وكالات

«وول ستريت جورنال»: تحديات تواجه واشنطن مقابل الهجوم الإيراني المرتقب

مسؤولون أميركيون: صعوبات أمام تشكيل تحالف للدفاع عن الكيان

أكدت صحيفة «وول ستريت جورنال»، وشبكة «إيه بي سي نيوز» الأميركيتان أن الولايات المتحدة تواجه تحديات جديدة مع الحديث عن اقتراب الرد الإيراني على إسرائيل، بعد اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية في طهران.

وأشارت «وول ستريت جورنال»، إلى أن الإدارة الأميركية، التي تعمل على «صد الهجوم على إسرائيل»، تواجه مجموعة من التحديات في سعيها لتكرار ما قامت به في إبريل الماضي، حين ساعد تحالف متعدد الجنسيات، يضمّ دولاً عربية، الاحتلال في مواجهة مئات الصواريخ والمسيّرات الإيرانية في عملية «الوعد الصادق»، التي نفّذتها إيران ردّاً على استهداف القنصلية الإيرانية في دمشق.

وفي السياق، ذكرت «وول ستريت جورنال» أن مسؤولي إدارة بايدن «يشعرون بالقلق أيضاً من أن الهجوم الإيراني قد يكون مصحوباً هذه المرة بضربات من حزب الله»، وستأتي قوى محور المقاومة، في محاولة لإرباك الدفاعات الإسرائيلية، والآن، فإن قائد القيادة الوسطى الأميركية، الجنرال مايكل كوريلا، موجود في إسرائيل، تماماً كما كان في نيسان، وكما في ذلك الحين أيضاً، شكّلت الولايات المتحدة فريقاً مشتركاً مع الإسرائيليين في «تل أبيب»، بهدف تنسيق الدفاع الصاروخي ضدّ إيران، وفقاً لصحيفة.

وبينما تواجه الولايات المتحدة في الوقت الحالي مهمة الدفاع عن كيان الاحتلال من هجوم إيراني آخر، فإنها تواصل أيضاً العمل لـ«إعادة الاستقرار إلى المنطقة»، على حد قول الصحيفة، التي تابعت إن احتمال اندلاع حرب قد يعرقل المساعي المتعثّرة للرئيس الأميركي، جو بايدن، لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، والتي «أصبحت محورية لدبلوماسيته في الشرق الأوسط، وإرثه في السياسة الخارجية».

كذلك، ذكرت «وول ستريت جورنال» أن إدارة بايدن «كانت حريصةً على عدم انتقاد» العدوان الإسرائيلي على طهران علناً، لكنها كانت «تضغط على جميع الأطراف لخفض التصعيد»، ونقلت عن ديفيد شينكر، الذي شغل منصب المسؤول الأعلى لوزارة الخارجية لشؤون الشرق الأوسط خلال إدارة الرئيس السابق، دونالد ترامب، قوله إنه «يعتقد أن إدارة بايدن محبطة مما تراه عمليات إسرائيلية أحادية الجانب، لا تأخذ الحسبان المصالح الأميركية بشكل كافٍ».

ويوم الأحد الماضي، كشفت «وول ستريت جورنال»، رفض إيران المساعي الأميركية والعربية لتخفيف ردّها على اغتيال هنية، وقالت إن الولايات المتحدة وحكومات أوروبية وعربية شريكة لواشنطن، نقلت رسالةً إلى إيران تطالبها بـ«عدم التصعيد».

في السياق ذاته، نقلت شبكة «إيه بي سي نيوز» الأميركية عن مسؤولين أميركيين تأكيدهم أن واشنطن تواجه عقبة أشد صعوبة هذه المرّة لتشكيل تحالف للدفاع عن إسرائيل في وجه الرد الإيراني المتوقع. وقال المسؤولون الأميركيون إن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أبلغ وزراء خارجية مجموعة السبع «جي ٧» في مكالمة، الأحد الماضي، أن «الرد من إيران وحزب الله قد يبدأ في غضون ٢٤ أو ٤٨ ساعة المقبلة»، وتابع (بلينكن) أن الولايات المتحدة ليس لديها صورة واضحة عن خطة إيران، مشيراً إلى أن «إيران قد بحدث خارج تلك النافذة الزمنية».

ولفت المسؤولون الأميركيون حسب الشبكة إلى أن الهدف الرئيس وراء مكالمة بلينكن كان تشجيع دول مجموعة السبع على استخدام أي تكتيك متاح لردع الله دفعه إيران وحزب الله إلى الحد من حجم أي ضربة، ما يقلل من احتمال إرهاق شبكات الدفاع الجوي الإسرائيلية والحاق أضرار جسيمة يمكن أن تشعل حرباً إقليمية شاملة.

وشدد المسؤولون على أن الولايات المتحدة تحاول تشكيل تحالف للدفاع عن إسرائيل، كما حدث في الرد الإيراني على استهداف قنصليتها في دمشق، مؤكدين في الوقت عينه أن الدبلوماسيين الأميركيين يواجهون عقبة أشد صعوبة هذه المرة لأن العديد من الشركاء الدوليين يرون أن «بعض» تصرفات رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، وخاصة ما يتعلق باغتيال هنية في إيران، استفزازية بلا داع.

وعلى غرار «وول ستريت جورنال»، تحدثت شبكة «سي إن إن» الأميركية عن أن الولايات المتحدة تجد صعوبة في تحديد متى سيأتي الرد الإيراني والشكل الذي سيتخذه، وأضافت إن الولايات المتحدة استعدّت الإثنين لرد إيراني حتى مع استمرار حالة عدم اليقين العميق حول متى ستردّ إيران؟ وإلى أي مدى قد تذهب؟

عدم اليقين النسبي أدى إلى ترك إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن في «وقف دفاعي في حين تحاول حشد الحلفاء والضغط على إيران لعدم التصعيد، حسب الشبكة الأميركية، ووفقاً لمسؤولين أميركيين تسابق إدارة بايدن الزمن لمحاولة منع الوضع من التحول إلى حرب شاملة، حتى مع تعبير المسؤولين بشكل خاص عن تشككهم في إمكانية تفييد إيران.

وكالات

أكد أن إسرائيل الخائفة تستنجد بالأميركي ولم تعد قوية كما كانت

نصر الله: ردنا آتٍ بمفردنا أو مع المحور

الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله (عن الانترنت)

أكد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، في كلمته خلال الحفل التأبيني للقيادي في حزب الله فؤاد شكر أن الكيان الإسرائيلي في وضع صعب حتى بعد اغتيال إسماعيل هنية والقيادي فؤاد شكر، بل أصبح في وضع أصعب وفق اعترافه، وأكد أن إيران وحزب الله سيردان والعدو ينتظر ويعد «كل صيحة عليه هي الرد»، معتبراً أن انتظار العدو هو جزء من العقاب.

وحسب موقع «النشرة» اللبناني، لفت نصر الله في كلمته خلال الاحتفال التأبيني الذي يُقام في مجمع سيد الشهداء في الضاحية الجنوبية لبيروت، إلى أن «النيل من القادة الكبار لن يمس بوعدنا وتصميمنا على مواصلة الطريق»، وأضاف «الآن، في ظل الحديث عن رد من إيران أو حزب الله أو اليمن أو المحور، فإن الولايات المتحدة وأساطيلها تتقدم للدفاع عن إسرائيل في رسالة علنية»، وشدد على أن «إسرائيل لم تعد قوية كما كانت»، مشيراً إلى أن «إسرائيل الخائفة والمنتظرة لرد محور المقاومة تستنجد بالأميركي».

وأكد نصر الله أن «هدف المعركة الحالية هو منع إسرائيل من الانتصار والقضاء على القضية الفلسطينية». لافتاً إلى أن هذه المواجهة لها أفق انتصار تاريخي كبير، وموضحاً أن إسرائيل ما زالت في وضع صعب حتى بعد اغتيال إسماعيل هنية والقيادي فؤاد شكر، بل أصبحت في وضع أصعب وفق اعترافها.

وذكر أنه «هناك شبه إجماع كبير في كيان العدو على رفض إقامة دولة فلسطينية بمعزل عن طبيعة هذه الدولة وهذا تطور مهم لكل من لا يزال يراهن على مسار تفاوضي لحل القضية الفلسطينية»، مضيفاً «نتنياهو يُصرّ على عدم وقف إطلاق النار في غزة لأن لديه مشروعاً في القطاع وهو اقتلاع أهل غزة منها والسيطرة الأمنية على القطاع»، كما تطرق إلى المخطط الإسرائيلي في الضفة الغربية لتوسيع الاستيطان وتهجير الفلسطينيين باتجاه الأردن تمهيداً لضم إليها، إضافة إلى ذلك يوجد النفاق الأميركي».

ودعا نصر الله «المقاومة في غزة والضفة الغربية إلى المزيد من الصبر والصمود، دعوتنا إلى جبهات الإسناد، والإيمن والعراق إلى مواصلة العمل. دعوتنا مجدداً إلى الدول العربية والإسلامية أن تُعيد النظر في موقفها أمام المخاطر التي تهدد المنطقة»، مشيراً إلى موقف إيران وسورية «الثابت»، وموضحاً أنه «ليس مطلوباً من سورية أن تدخل المعركة نظراً إلى ظروفها»، وأنّ «المطلوب من إيران وسورية هو الدعم السياسي والعسكري والسياسي وموقفهما صامد ولم يتغير».

وحول الاغتيالات الإسرائيلية، قال نصر الله: «إيران وحزب الله سيردان والعدو ينتظر ويحسب كل صيحة عليه هي الرد»، مشيراً إلى أن «القدرة موجودة والتصرف بروية وشجاعة»، وشدد على أن «انتظار العدو هو جزء من العقاب»، لافتاً إلى أن «المصانع الإسرائيلية في الشمال يمكن تدميرها خلال ساعة واحدة».

وأضاف «الوفود تأتي اليوم، وبعض هذه الوفود من جهات وقحة لم تقم بإدانة قتل الأطفال واغتيال القائد هنية في طهران، وحين تُقتل ينتظر يتظر بالبدوه»، مشدداً بالقول: «وردنا آت إن شاء الله، وحدنا أو مع المحور، هذه معركة كبيرة وأيّاً تكن العواقب لا يمكن أن تمر عليها المقاومة».

وكالات

مواجهات بين شرطة الاحتلال و«الحريديم»: «لتجنيد أسوأ من الموت»!

اندلعت مواجهات بين شرطة الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنين «الحريديم» من التيار «البروشلمي» في قاعدة التجنيد في «تل هاشومير» في منطقة «رامات غان» جنوب «تل أبيب».

وحسب الإعلام الإسرائيلي، أتى ذلك بعدما اقتحم «الحريديم» من التيار البروشلمي القاعدة لإخراج «الحريديم» الذين جُنّدوا في جيش الاحتلال، وخلال اقتحامهم قاعدة «تل هاشومير»، هتفوا بعبارات مناهضة للتجنيد، مثل «التجنيد أسوأ من الموت».

وفي ضوء ذلك، ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن اليوم الأول لتجنيد «الحريديم» فشل، وذلك بعد «استجابة بعض الشباب فقط من تمت دعوتهم»، وفي القاعدة ذاتها وقعت أول من أمس الاثنين: صدامات بين شرطة الاحتلال الإسرائيلي وممات الأشخاص من «الحريديم»، بعدما وصل المئات من «الحريديم» في حافلات إلى مكتب التجنيد في القاعدة، احتجاجاً على استدعاء «الجيش» الإسرائيلي ١٢٠٠ «الحريديم» المحتجون هتافات رافضةً للتجنيد، من بينها «نموت ولا نلتحق بالجيش»، بينما كانت شرطة وجيش الاحتلال قد أنزلا قوات كبيرةً إلى المكان، حيث أغلقت الشرطة الشارع حول المكتب مسبقاً، وتعليقاً على هذه الأحداث، قال حزب «يش عتيد»: إن ٣ قواعد للجيش الإسرائيلي اقتحمت في الأسبوع الأخير، ليس من جانب حماس أو حزب الله، إنّما من جانب جماعات محرضة تريد الفوضى والتهرب من الخدمة»، وذلك في إشارة إلى ما جرى في قواعد بيت ليد و«سدي تيمان» و«تل هاشومير».

يُذكر أن «جيش» الاحتلال الإسرائيلي نشر في ٩ تموز الماضي خطةً تهدف إلى تجنيد ٣ آلاف من اليهود «الحريديم» في صفوفه، في ظل حاجته الملحة إلى الجنود مع استمرار الحرب على قطاع غزة، وتقضي الخطة بتجنيد ٣ آلاف من «الحريديم»، تتراوح أعمار ٥٠ بالمئة منهم بين ١٨ و٢١ عاماً، و٤٠ بالمئة بين ٢١ و٢٤ عاماً، إلى جانب ١٠ بالمئة بين ٢٤ و٢٦ عاماً، وبعد ذلك حثّ الحاخام السفاردي الأكبر لإسرائيل إسحاق يوسف على «عدم الالتحاق بمكاتب التجنيد وتمزيق أوامر التجنيد وعدم التعاون مع الجيش».

وكالات

المقاومة الفلسطينية تتصدى لجنود الاحتلال وآلياته في جنين بالرصاص والعبوات

المقاومة الفلسطينية استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلية التي تحصّنت بمنزل في حي المقاومة (عن الانترنت)

تصدت الفصائل الفلسطينية لقوات الاحتلال المقتحمة لمدن وبلدات الضفة الغربية.

وحسب وسائل إعلام فلسطينية، أكدت كتائب القسام- كتيبة جنين تصديها، بالاشتراك مع فصائل المقاومة، لقوات الاحتلال المتوغلة في مدينة جنين ومخيمها، وقالت: إنه تم استهداف جنود الاحتلال وآلياتهم العسكرية، بالرصاص والعبوات الناسفة.

كذلك، أعلنت سرايا القدس- كتيبة جنين، تفجيرها عبوةً ناسفة معدة مسبقاً بآلية للاحتلال في جنين، مؤكدة تحقيق إصابات مباشرة فيها، كما أعلنت خوضها اشتباكات عنيفة مع الجنود الاحتلال في المخيم.

وفي السياق، فجّرت كتائب شهداء الأقصى- كتيبة جنين، عبوةً ناسفةً شديدة الانفجار في آليات وجنود الاحتلال في محيط مقبرة الشهداء، واستهدفتهم بوابل من الرصاص، وجاء في بيان لها: إن مقاتليها خاضوا اشتباكات مع قوات الاحتلال في محاور القتال في مخيم جنين، بالأسلحة الرشاشة والعبوات الناسفة.

بدورها قالت كتائب المجاهدين- كتيبة جنين في بيان لها: إنها «فجرت عبوتين ناسفتين معدتين مسبقاً بآليات الاحتلال في محيط دوار السينما في مدينة جنين وحققت فيها إصابة مباشرة».

من جهتها، فجّرت كتائب شهداء الأقصى- كتيبة جنين، عبوةً ناسفةً وجّهتها إلى آليات الاحتلال في محيط مقبرة الشهداء.

وحسب موقع «الميادين الفلسطينية»، تصدت قوات الاحتلال، كما أكدت سرايا القدس- كتيبة طوباس في بيان تفجيرها «عبوة بآلية عسكرية للاحتلال في بلدة عقابا»، وتحقيق إصابة مباشرةً فيها.

وأكد نصر الله، أنه «إذا انتصر نتنياهو وحكومته والتحالف الأميركي الصهيوني على المقاومة الفلسطينية في غزة فالنتيجة أن تأتي إلينا المجرمة لتتسيد المنطقة، وهنا نوجه مخاطر يجب إعادة الانتباه الضفة.

وأكد نصر الله، أنه «لا أحد يوجد النفاق الأميركي».

وبدورها أعلنت سرايا القدس- كتيبة جنين في بيان لها: إنها «فجرت عبوتين ناسفتين معدتين مسبقاً بآليات الاحتلال في محيط دوار السينما في مدينة جنين وحققت فيها إصابة مباشرة».

وأكد نصر الله، أنه «إذا انتصر نتنياهو وحكومته والتحالف الأميركي الصهيوني على المقاومة الفلسطينية في غزة فالنتيجة أن تأتي إلينا المجرمة لتتسيد المنطقة، وهنا نوجه مخاطر يجب إعادة الانتباه إلى ذلك يوجد النفاق الأميركي».

وبدورها أعلنت سرايا القدس- كتيبة جنين في بيان لها: إنها «فجرت عبوتين ناسفتين معدتين مسبقاً بآليات الاحتلال في محيط دوار السينما في مدينة جنين وحققت فيها إصابة مباشرة».

وأكد نصر الله، أنه «إذا انتصر نتنياهو وحكومته والتحالف الأميركي الصهيوني على المقاومة الفلسطينية في غزة فالنتيجة أن تأتي إلينا المجرمة لتتسيد المنطقة، وهنا نوجه مخاطر يجب إعادة الانتباه

وكالات

علي عدنان إبراهيم

سلاح نتنياهو وشكل المرحلة القادمة

ارتفعت وتيرة الاغتيالات الإسرائيلية للقادة السياسيين والعسكريين بمحور المقاومة في الآونة الأخيرة بضوء أخضر أميركي، ثلاثة منها كانت على غير عادة في الحماقة لارتكابها، فأي واحدة كفيلة بجر المنطقة لحرب شاملة. إلا أن رئيس حكومة كيان الاحتلال بنيامين نتنياهو قرر على ما يبدو، السير بمخططه حتى النهاية، مدعوماً بضعف المعارضة والشارع الإسرائيليين. ويجنون حلفائه المتطرفين في ائتلاف السلطة، وبما يسمى التزام أميركا ومن بعدها أوروبا أمن إسرائيل مدى الحياة.

قبل أسبوعين أعلنت وسائل إعلام إسرائيلية عن تصفية قائد كتائب القسام محمد الضيف الذي أعلن شخصياً في السابع من تشرين الأول انطلاق طوفان الأقصى، قالت إسرائيل إنها اغتالته بغارة جوية في خان يونس ولم تؤكد حركة حماس هذا النبأ، لكنها لم تنفه بشكل قطعي، حيث قال عضو المكتب السياسي لحماس عزت الرشق إن «تأكيد أو نفي استشهاد أي من قيادات القسام هو شأن قيادة كتائب القسام وقيادة الحركة، وما لم تعلن أي منهما فلا يمكن تأكيد أي خبر من الأخبار المنشورة في وسائل الإعلام أو من أي أطراف أخرى».

وقبل أيام فقط اغتالت إسرائيل أيضاً رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية في طهران الذي أعلن أنه «أبلغ أولاً وحين أبلغ أنه اختلفت معه في الرأي، فهو يمثل رأس الحربة التي تواجه كيان الاحتلال بشكل مباشر خارج فلسطين، وهو من يقود عملية المفاوضات الطويلة التي لم تتنازل فيها حماس عن أي من مبادئها التي أدخلت إسرائيل في حرب استنزاف طويلة ومغامرة قد تنتهي بخسارتها واضمحلالها، كذلك طالت يد الاغتيالات الإسرائيلية فؤاد شكر (الحاج محسن) في ضاحية بيروت الجنوبية، وهو الرجل الذي يعتبر باعتراف العدو، القائد العسكري الفعلي لقوات المقاومة اللبنانية منذ انطلاق جبهة الإسناد في جنوب لبنان يوم الثامن من تشرين الأول الماضي، وشخص له رمزية كبيرة على اعتبار أنه كان أحد مديري العملية الضخمة التي أجبرت الأميركيين على الهرب من لبنان عام ١٩٨٣ خلال الحرب الأهلية بعد التفجير الذي قتل وجرح حينها مئات من جنودهم، والسؤال هنا إلى متى وإلى أين ستستمر عمليات الاغتيال الإسرائيلية لقادة المقاومة السياسيين والعسكريين؟

أما الجواب فيأتي بعدة أوجه أولها، أن هذه الاغتيالات تعتبر تجاوزاً واضحاً وصريحاً لكل الخطوط الحمراء، ويجب أن تقابل برد قوي جداً حتى لو أدى لانفجار المنطقة كلها وتشوب حرب كبرى، وهو أمر مستبعد جداً على اعتبار أن أحداً لا يريد الوصول إلى حرب مدمرة، وحق الرد الذي هذا يؤكده حزب الله وطهران يشكل يومي دون الإفصاح عن شكله ومكانه أو زمانه، حيث قال قائد الحرس الثوري الإيراني اللواء حسين سلامي في تصريحه الأخير: «عندما يتلقى الصهاينة رداً قوياً وقاصماً سيعلمون أنهم مخطئون»، والهدف هنا أن يعلموا أنهم مخطئون فعلاً ويبادروا إلى التوصل لاتفاق ينهي الحرب بصفقة تبادل، الأمر الذي بات واضحاً أنه لا يرضي نتنياهو وجماعته المسيطرة على حكومة الكيان لاعتبارات شخصية له تودي بهم، في حال انتهت الحرب وبدأت عملية ترتيب البيت الداخلي، وثانيها، أن نتنياهو يمارس بكل دهاء لعبة عض الأصابع، فبعد تدميره جميع مدن قطاع غزة خلال ١٠ أشهر وفقل وتشريد أهلها على مرأى العالم كله من دون أن يتمكن أرعى العالمي من الوقوف في وجهه أو حتى على الأقل منع الإسرائيليين، ومنهم ضباط وجنود شاركوا في عمليات القتل بصور موثقة، من المشاركة في الألعاب الأولمبية مثلاً كاعتراض على ممارساتهم وممارسات حكومتهم الإجرامية، بدأ عملية اغتيال قادة واحداً تلو الآخر، وقد بدفع بكل قوته لتحقيق الهدف الذي عجز عنه طويلاً وهو الوصول إلى مكان قادة حركة حماس في داخل غزة يحيى السنوار واغتياله، ما سيؤثر بشكل كبير في قوة الحركة وتحركها وعملها على الأرض، وربما على حزمها في المفاوضات، وقد يتجاوز هذا المخطط غزة وحماس، ويبتعد أكثر لشن عمليات اغتيال مكثفة للقادة في كل دول المقاومة في لبنان والعراق واليمن وغيرها، بحيث يضمن الإسرائيلي شلل المحور وتخبطه وفقدان التنسيق بين أذرعه الدينامية كافة.

من هذا المنطلق فإن المرحلة القادمة يجب أن تتسم بإدارة مختلفة وتعامل مغاير، لما سبق بهدف حرمان نتنياهو المدعوم أميركياً من تحقيق نصر معنوي، وهو ما أكده الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله في خطابه الأخير خلال تشييع جثمان القيادي فؤاد شكر حيث قال: «نحن في جبهة المقاومة دخلنا مرحلة»، ووجه كلمة واضحة للإسرائيليين قال فيها: «اضحكوا قليلاً لأنكم ستبكون كثيراً وأنتم لا تعرفون أي مرحلة دخلتم»، إذاً هناك مرحلة جديدة، مرحلة قد لا تتجاوز هذه المرحلة المستمرة لقوات العدو والقصاد، لكنها ستكون أكثر فتكاً وإيلاماً بحيث لا تجر المنطقة لحرب تنخرط فيها الولايات المتحدة، ولا تريح كيان الاحتلال أو تجعله يقر بغير إنهاء هذا الاستنزاف والتوصل إلى هدنة، والنقطة الأهم في هذه المرحلة الحرص على حياة القادة وعقول المقاومة ومخططها والمنسقين بين أذرعها في الدول المعنية بالحرب، حتى لو اضطر الأمر لإخفائهم، فعلى ما يبدو أن عيون العدو وجواسيسه موجودون في كل مكان، هذا بالإضافة إلى ما يمتلكه من تقنيات تجعله قادراً على ملاحقتهم واغتيالهم.

في النهاية فإن جميع هذه التوقعات مستقاة من منطق سير الأحداث، وفي حال عدم انجرار المنطقة لحرب إقليمية شاملة قد ت